مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

دراسة وتحقيق مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق" لمؤلف مجهول

A study and investigation of the manuscript of "The Tree of Inquiry Descent from Sidi Abdel-qader Ibn Muhammad to Abi Bakr Al-Siddiq" by an unknown author

اسم ولقب المؤلف المرسل: موساوي مجدوب- Moussaoui Medjdoub صص 304-326
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- جامعة سعيدة. (الجزائر).
البريد الإلكتروني: medjdoub70@yahoo.com

تاريخ استقبال المقال:2020/12/12 تاريخ المراجعة: 06 /2021/01 تاريخ القبول: 2021/03/08

الملخص: تُعتبر المخطوطات من المصادر المهمة في الدراسات التاريخية والبحوث العلمية لما تحمله في ثنايّاها من ذخائر وكنوز علمية لا تقدر بثمن؛ وبلادنا الجزائر كغيرها من البلدان العربية والإسلامية لا سيما في جنوبها الكبير تزخر بعدد كبير من المخطوطات والوثائق المحفوظة والموزعة على مختلف خزانات المؤسسات الدينية كالزوايا مثلا والمكتبات الوطنية ودور الأرشيف وخزائن العائلات الخاصة. هذه المخطوطات أرّخت للجزائر في مختلف الفترات التاريخية، ومسّت مجالات متعددة في العلوم والفنون، وشملت مواضيع متنوعة؛ فهي تمثل أهم مكونات التراث الثقافي للأمة الجزائرية؛ وبالرغم من أنّ الكثير منها حُققت وطُبعت، وهي مُتداولة ومعروفة بين الدارسين والباحثين، إلا أنّ كثيرا منها أيضا لا تزال مخطوطة في حاجة إلى التفاتة الباحث والمؤرخ على حد سواء للتعريف بها قصد تخريجها وتحقيقها حتى يُستفاد منها.

ومن هذه المخطوطات وجدنا في مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق- رضي الله عنه-" لمؤلف مجهول نموذجا صالحا في مقالنا هذا والذي قُمنا من خلاله بدراستها وتحقيقها مُسَاهَمَةً وخِدْمَةً منا لتراثنا الجزائري والاعتناء بإحيائه ونشره. هذه المخطوطة بالرغم من أنّها صغيرة الحجم تقع في ست صفحات، كما أنّها جاءت مبتورة وغير تامة؛ إلا أنّها مفيدة جداً لما حَوته من معلومات تاريخية مُهمة تمثلت في ذِكر نسّب الوليّ الصّالح عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي

الشيخ وزاويته ومصادر تموينها ودورها وإشارات عن واقع الحياة بفجيج بجنوب شرق المغرب الأقصى في عهده.

الكلمات المفتاحية: المخطوطة؛ الخزائن؛ أبو بكر الصديق؛ عبد القادر بن محمد؛ معمر بلعاليا؛ سيدي الشيخ؛ الجزائر؛ فجيج؛ الأبيض؛ شجرة النسّب.

Abstract: *Manuscripts are considered one of the important sources in historical studies and scientific research due to the priceless relic and scientific treasures they carry within them. Our country, Algeria, like other Arab and Islamic countries, especially in its great south, is replete with a large number of manuscripts and documents preserved and distributed among the various treasuries of religious institutions, such as the Zawiya, for example, and in libraries National, the archive role and the special safes for families. These manuscripts dated Algeria in various historical periods, touched multiple fields of science and the arts, and included various topics. They represent the most important components of the cultural heritage of the Algerian nation. Although many of them have been produced and printed and are in circulation and well known among scholars and researchers, many of them are still manuscript in need of the attention of the researcher and historian alike to define them in order to graduate and achieve them so that they can be used.*

Among these manuscripts, we found in the manuscript "Tree of the Abdel Qader Bin Muhammad to Abu Bakr Al-Siddiq -May god be pleased with him- by an unknown author, a valid example in our article, through which we studied and investigated it as a contribution and service to our Algerian heritage and to take care of its revival and publication. Although this manuscript is small in size, it is located in six pages, and it was truncated and incomplete, but it is very useful because it contained important historical information, which was the mention of the lineage of the righteous saint Abdul Qader bin Muhammad, the well-known Sidi Sheikh, his angle, sources of supplies, its role, and references to the real life Figuig in the southeast of Morocco during his reign.

Keywords: *The manuscript; Safes; Abu Bakr; Abdul Qader bin Mohammed; Muammar Belaali; Sidi Sheikh; Algeria; Figuig; Al'Abyad; Genealogical tree.*

المقدمة: تُعد المخطوطات تُراثا خلفته لنا الأجيال السابقة؛ فهي ذاكرة الأمة باعتبار أنها تُمثل جزءا أصيلا من كيّانها ووجودها ورصيدا تراثيا وتاريخيا مُهما وذلك لِما تَحويه من علوم ومعارف وفنون في شتى المجالات والتخصصات من أدب ولغة وصرف وبلاغة وفقه وحديث وتفسير وتراجم وتصوف وغيرها؛ فهي تُمثل أهم مُكونات التراث الثقافي للأمة الإسلامية التي تَحضى بعدد كبير منها لا حصر لها، إلا أنّه من المُؤسف حَقا أنّ كثيرا منها

ضاع أو مُعرضا للضياع، ويَجِد الباحثون والمهتمون والدارسون صعوبة ومشقة كبيرة في الوصول إليها مِما يَتوجب الإسراع في إنقاذها بالعمل على تحقيقها وتخريجها ونشرها قصد الحفاظ على ما تَضمه من معلومات ومعارف والانتفاع بها.

لقد وجدنا في مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-" لكاتب مجهول نموذجا في هذا؛ إذ يُعتبر سيدي الشيخ من بين الشخصيّات الصوفية التي حظيّت بشهرة كبيرة، لم يَحظ بها إلا القليل من مُعاصريه، فقد أولته الجماهير احترامًا وتقديرًا لَمْ تُولِه إلا لكبار الأوليّاء والصالحين، فظفر بلقب سيدي الشيخ بامتياز. كما كان الأكثر من بين رجال الصوفية تأثيرًا في مجتمعه وعصره، لما قدمه من أعمال وما سجله من مواقف وما ساهم به من منجزات، إلا أننا وجدنا أنَّ نَسّبه يوجد فيه الكثير من الغموض في تحديده بدقة خصوصاً وأنّ ما نقله الأولون عنه وما نقله المتأخرون مختلف ولو أنّ جُل المراجع التي اهتمت بالكتابة عن سِيرته تتفق على أنه بكري، مما فتح الباب لتأويلات مختلفة بهذا الشأن. من بين هذه النقول نجد هذه المخطوطة التي اجتهدنا في تخريجها ودراستها وتحقيقها على أمل طبعها وإخراجها للمهتمين والباحثين والدارسين في أوضح صورة مُمكنة عن أصلها الذي كَتَبه المؤلف سالمة من الأخطاء والعيوب، وإثراءًا لمكتبتنا بالمصادر الأصيلة لتعميم الفائدة والاستفادة؛ من خلال التعريف بها وبمضمونها بالإجابة على إشكاليتها المُتمثلة في معرفة نَسّب سيدي الشيخ وزوايّاه التي أسسها والغرض منها. وقد اعتمدنا في منهجنا على أسس وقواعد تحقيق المخطوطات المتفق عليها في تحقيق مثل هذه النصوص، بِهدف الوصول إلى النتائج المرجوة في الكشف عن نص جديد حول نسّب سيدي الشيخ؛ وشملت الدراسة قسمين:

قسم خصصناه للدراسة: عَرَّفنا من خلالها بمخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-" لكاتب مجهول وبمنهجيتنا في العمل؛ وقسم ثاني جاء للتحقيق والتعليق شمل تخريج النص مع إضافة بعض التعليقات في الهوامش.

1. قسم الدراسة:

1-1 التعريف بصاحب المخطوطة: وَمِمَا يَدْعو إلى الأسف أننا نجهل كاتب هذه الورقات؛ كما أنّه لا يمدّنا خلالها بأيّة معلومات تكشف لنا عن شخصيته، إلا أنّه يُمكننا أن نَفترض

أنّ المؤلف قد يكون من خلف الوليّ الصالح عبد القادر بن محمد من خلال ما جاء في قوله: "تبارك مِمَّا ذَكر فيها من الأسلاف والإخوان"، وقوله أيضا: "الحمد لله؛ نقل الشجرة المُباركة احتياج إلى نقلها".

نعتقد أيضا أنّ المؤلف أو النّاسخ كان حيّا في العقد السابع من القرن التاسع عشر للعبارة التي جاءت في المخطوطة: "وكان الفراغ منها في ثمانية وعشرين من ذي الحجة الحرام عام أربعة وثمانين ومائتين وألف".

2-1 منهجية التحقيق: اعتمدنا في دراستنا وتحقيقنا لهذه المخطوطة وإخراجها على نُسخة مصّورة من النُسخة الوحيدة التي يَملكها مواطن من قصر فجيج بأقصى جنوب شرق المغرب الأقصى؛ والتي أزوّدَنا بها الباحث حمادي عبد الله الإدريسي نزيل مدينة السّانيا بوهران؛ فكانت خُطتنا على الشكل التالي:

- قُمنا بِنسخ التقييد خطًا بِيدنا ثم نقلناه على الحاسوب.
- خرّجنا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة؛ بالرجوع إلى القرآن الكريم وكُتب الحديث الصحيحة.
- عرّفنا بالأعلام الجغرافية الواردة في المخطوطة مُعتمدين على كتب التراجم والسيّر.
- عَلقنا بإيجاز على بعض من النصوص الواردة في المتن.
- رَمزنا إلى الكلمة الواحدة الغير مفهومة في المتن بـ؟ والبيّاض الواحد بثلاثة نقط.
- التزمنا في تحقيقنا بقواعد رسم الحروف الحالي؛ كما رَتبنا النص إلى فقرات ووضعنا له علامات الترقيم.

3-1 التعريف بالمخطوطة: توجد مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-" لكاتب مجهول في نُسخة واحدة موجودة كما سبق ذكره عند مواطن من قصر فجيج بأقصى جنوب شرق المغرب الأقصى كملك خاص له. ولا نَعْرِف إذا كانت هذه المخطوطة هي النُسخة الأصلية أم مُجرد نُسخة منقولة.

- **عنوان المخطوطة:** ورد عنوان المخطوطة في أعلى صفحتها الأولى على النحو الآتي: "هذه شجرة نسّب التحقيق من سيد عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- ويسقينا من مددهما"؛ ولا نعرف إذا ما كان هذا العنوان قد تم بهذا الشكل أم أنه مجرد صياغة لفظية لأحد النُساخ، كما أننا لا نملك أيّ إمكانية في تأكيد صحته أو نفيه خصوصا

وأننا لم نجد له أي أثر لِذكره في كتب الفهارس والتراجم والأثبات التي عدنا إليها. أما بخصوص شجرة النسب التي أفادنا بها المؤلف فنعتقد أنه استلها من كتاب مخطوط أو من المخطوطات المحلية التي أغفلتها كتب الفهرسة، وذلك للعبارة التي ذكرها في مخطوطته: "...الحمد لله نقل الشجرة المباركة احتياج إلى نقلها...".

- **وصف المخطوطة:** تقع مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" في 6 ورقات وهي مبتورة وغير مُرقمة؛ مقياسها 24.8سم/35.07سم، عدد الأسطر في كل ورقة تقريبا 24 سطرا، الخط مغربي بمداد أسود حروفه متوسطة وغير واضحة في مرات صعبة القراءة، حالته متوسطة، المخطوطة خاليّة من أي ذكر لاسم الكاتب ومكان التأليف كما هي خاليّة من أي ذكر لاسم النّاسخ ومكان النَّسخ. أما تاريخها فقد جاء في ثناياها العبارة التالية: "وكان الفراغ منها في ثمانية وعشرين من ذي الحجة الحرام عام أربعة وثمانين ومائتين وألف".

- **بداية المخطوطة:** تبدأ مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" بهذه العبارة: "بسم الله الرحمان الرحيم؛ وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. هذه شجرة نَسّب التحقيق من سِيد عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-ويسقينا من مددهما".

- **نهاية المخطوطة:** انتهت المخطوطة المبتورة بالجملة التالية: "...ولما رآهم قد امتنعوا ذلك؛ بعث إلى مَحلته أي العرب، وهي بواد النَّاموس ليأتيه وهو واد بإزاء فجيج، فأتى إليه رَحيله ورحل من فجيج ولم يشعر به أحد. قال إلى أن جاء بعض".

1-4 خصائص الكتابة في مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" لمؤلف مجهول: اعتمد الكاتب في إنجاز مُصنّفه على الرواية الشفوية دون أن يُحدد لنا الأشخاص الذين استمع إليهم ونَقل عَنهم؛ كما غَلبت على أسلوبه البسّاطة، إذ اعتمد في مرات على اللسان الدّارج لَعلّه يُريد من ورائه أن يَخدم أفكاره بضمان وصولها إلى مختلف أفراد مجتمعه قصد إفادتهم. ويكون بذلك قد تماشى مع الظروف الثقافية والاجتماعية والدينية التي طبعت واقعه وبيئته المحليّة بطابع المستوى الثقافي البسيط؛ وبهذا تكون مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" المبتورة مرآة لِمُحيطه الذي ظهر فيه والذي وجد فيه.

1-5 دوافع كتابة مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" لمؤلف مجهول: لم يذكر لنا المؤلف الدوافع التي جعلته يكتب هذه المخطوطة؛ إلا أننا قد نَربطها بدوافع رغبته الشخصية في

تقييد نسّب الولي الصالح عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ واحتياجه إلى شجرة نسّبه وهو ما يتجلى في قوله: " الحمد لله؛ نقل الشجرة المباركة احتياج إلى نَقْلِهَا".

6-1 منهج المؤلف في كتابة المخطوطة وطريقة ذِكره لشجرة النسب: من خلال دراستنا وتحقيقنا لمخطوطة "شجرة نسب التحقيق" لمؤلف مجهول وجدنا أن صاحبها اعتمد في منهجه على السرد في ذكره للأحداث التاريخية دون تحليل أو استنتاج، بعيدا عن الأسس العلمية الواضحة والمتعارف عليها؛ إلا أن منهجه هذا كان مقبولا تاريخيا فقد جاءت أفكاره متسلسلة بشكل بسيط وعادي وبلغة سهلة وواضحة بعيدة عن الذاتية والخيال استدل فيها أحيانا بالمصادر التشريعية كالكتاب والسنة.

أما عن طريقته في ذِكره لشجرة النسب فقد أوصل الأسماء من الأسفل إلى الأعلى بعبارة "بن"؛ وهي طريقة توجد كثيرا في شجرات النسّابة العرب.

7-1 القيمة العلمية لمخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" لمؤلف مجهول: بالرغم من أنّ مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما-" لمؤلف مجهول غير تامة وتتألف من ست ورقات فقط؛ إلا أنّها كانت مُفيدة جداً لما حوته من معلومات تاريخية مهمة، تمثلت في ذكر نسّب وعَقب خليفة الإسلام الأول سيّدنا أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- والأسباب التي جَعلت أحفاده من ابنه عبد الرحمان يُجْبَرُون على الخروج من مكة المكرمة بالقهر والغلبة من طرف خُلفاء بني العباس الأوائل محمد السّفاح وأخيه جعفر المنصور. كما أفادتنا أيضا بسبب انتقال سيدي معمر المُلقب بأبي العالية؛ وهو أحد خَلَّف عبد الرحمان ابن الخليفة أبي بكر الصديق من تونس إلى الجزائر، ومن رافقه من العرب واستقراره بأحد قصور جنوب غرب الجزائر، قصر أرباوات التي كانت خاضعة للحكم المريني في عهد السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المُلقب بـ"السلطان الأكحل" وكيف هُلك عامله بها.

كما جاء في المخطوطة ذِكر لِسلسلة الوليّ الصالح عبد القادر بن محمد والتي سمّاها بِالسلسلة الوافيّة واليّاقوتة الصافيّة من عبد القادر بن محمد إلى خليفة الإسلام أبي بكر الصديق والذي ذَكر فضله ومرتبته عند الله ورسوله الكريم بِذكره لآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة.

كما ذكر كاتب هذه المخطوطة أنّ ذُريّة الوليّ سيدي الشيخ تَسلسلت في الولاية شَيْخًا بعد شَيّخ؛ وهم مشهورين في أزمنتهم وأعصارهم وعددهم ثمانية عشرة ولدا.

وتناولت المخطوطة أيضا ذكرًا لزوايا هذا الوليّ ومواقعها ومصادر تموينها ودورها في الإطعام وعقد الصُّلح؛ خصوصا وأنَّها جاءت فيها إشارات لواقع الحياة بفجيج والذي كثيرا ما كان يَتَّسِم بالنزاعات والخلافات بين سُكانها بِسبب مَاء السَّقي وهو ما أرهق الوليّ عبد القادر ين محمد وجعله يُغادر هذه البلدة إلى منطقة أخرى.

كما ضمت المخطوطة مجموعة أدعيّة يرجوا منها صاحبها المغفرة والرحمة وحُسن الخاتمة.

1-8 مصادر مخطوطة "شجرة نسّب التحقيق" لمؤلف مجهول: لم يُشر المؤلف صراحة إلى عناوين الكتب التي اعتمد عليها في نقل معلوماته وأفكاره في مصنفه هذا؛ واكتفى بالأسانيد الشفوية التي غَفل فيها هي الأخرى عن تحديد وذكر الأشخاص الذين استمع إليهم ونقل عنهم.

2- قسم التحقيق:

2-1 النص المحقق: بسم الله الرحمان الرحيم؛ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

هذه شجرة نسّب التحقيق من سيد عبد القادر[1] بن محمد إلى أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- ويسقينا من مددهما. آمين آمين آمين.

الحمد لله الذي أظهر الحق بالأحكام وفضل الأيام بالأقلام وفاض بسوابغ الأنعام خصَّنا بالنبي المُصطفى سيّدنا ومولانا محمد خير الأنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته صلاةً دائمة بالدوام؛ ورزقنا الإتباع لسُّنته والمحبة فيه طول الليالي والأيام، وله الحمد والشكر على جميع النِّعم.

وها أنا أذكر لك إن شاء الله نسّب أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- عقب أربعة من الأولاد[2] عبد الرحمان ومحمد وعمر وعبد الله.

عقب عبد الرحمان ثمانية أولاد: محمد... أحمد وعلي وأبي القاسم وعبد الله وعثمان وإبراهيم وهُم أهل مكة. وسبب خروجهم من مكة إلى تونس حين قدم محمد السّفاح[3] وأخيه جعفر المنصور[4] العبّاسيين، وأخرجوهم بالقهر والغلبة وتملكا في بلادهم.

أول ملوكها صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم-؛ وآخر ملوكهم سليمان بن سعيد. وعقب سليمان بن سعيد سيدي معمر[5]؛ وسبب خروج سيدي معمر على ربح من بطيخ[6]، وانتقل معه اثنا عشر رجلا منهم؛ رزين[7] وزياد[8] وعكرم[9] وهم عَبِيدٌ[10] لسيّدي معمر وتسعة من أخلاط العرب. وانتقل سيدي معمر إلى حَجَّرْ صَبْلَانْ[11] ومكث فيها اثنا عشر سنة؛ ثم انتقل بإزاء تَرْبَايَة[12] وهي أَرْبَى قرى من قرى الصَّخْرة وَوَطَّنَ في أوطانها وضريحه بها -رضي الله عنه-.

وكان في أَرْبَى رجل عامل من عُمال السّلطان الأكحل[13] ابن مولانا يعقوب بن منصور؛ وأهّم الرجل العامل بِأَرْبَى معه أميرها الأبي النجاع، وسبب هلاكه وانقطاع عمره بسبب دعوته ولد الجارية وهو أحمد بن معمر.

وأذكر لك سلسلة الوليّ الصّالح والقطب الواضح؛ السلسلة الوافيّة واليّاقوتة الصافيّة، سيدي عبد القادر بن محمد[14] بن سليمان[15] بن أبي سماحة[16] بن أبي ليلى بن عيسى بن أبي الحيا بن معمر بن مالك بن سليمان بن المالك سعيد بن محمد العقيل بن المالك العقيل الحفيظ بن المالك محمد العسكري بن المالك زيد بن المالك عيسى بن المالك محمد الحمواني بن المالك عيسى بن المالك عبد الله الثدي بن المالك محمد الشبلي بن المالك حسين بن المالك زيدان بن المالك الفضيل بن المالك وكنيته الفضيل بن غشام؛ فإذا نظر إلى أمرٍ لا يليق به فَيَزْغَتِم ويسخط على أصحابه، بن المالك صفوان بن محمد بن سيّدنا عبد الرحمان الصحابي بن مولانا أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم- وعن أمثالهم وصَّلَ الله وسلم على سيّدنا ومولانا محمد المصطفى وصلى الله وسلم على آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله.

ويَليه نسّب ولده الوليّ الصّالح والقطب الواضح؛ سيدي عبد القادر بن محمد السمّاحي مختصرة من النسّب الكريم والمَجد العظيم ومن فضل النبي عليه الصلاة وأزكى التسليم. الحمد لله الذي ليس لوجهه ولا كيفية لكون ذاته؛ ثم الصلاة والسلام على الذي يكون نوره من جماله فصار هدية بوجوده لأمته ورحمة للعوالم من خلقه، فكان وسيطة الموسوط لديه ودليلا برسالتيه عليه؛ أعني بذلك سيّد الثَّقلين وبالخصوص بقاب قوسين شفيع المذنبين ورسول ربّ العالمين، مَن أسمته السّماء أحمد وفي الأرض محمد صلى الله عليه وعلى آله، ما ذر شارق وغاب غاسق وانهمر وأدق، وعلى آله الأتقيّاء وأهل بيته

الأصفيّاء، وبعد استفتا من بعد الحديث الصحيح عنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «خَلَقَنِي اللَّه العَظِيم مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الكَرِيم قَبْلَ خَلْقِ الأَشْيّاء بِسَبْعَةِ آلاَف سَنة، وَخَلَقَ مِنْ نُورِهِ أَرْبَعَة أَنْوَارٍ وَهُمْ الْخُلفاء الرَّاشِدُون- رضيّ الله عنهم-، وَلِكُلٍ مِنْ نُورِهِ حِسًّا وَمَعْنًا، وَلِهَاذِ الأَنْوَار شَجَرَةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالأَنْوَارِ الْعَشَرَة»[17]. وكما جاءت صفتهم- رضي الله عنهم- في الكتب الأربعة في نعته- صلى الله عليه وسلم- ونعت أصحابه- رضي الله عنهم- منهم؛ أبو بكر الصديق- رضي الله عنه-[18] قد قال فيه أيضا أفضل من قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[19]. وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾[20]. وقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ.... إلى.... مَعَنَا﴾[21]؛ وفي ذلك قال -صلى الله عليه وسلم-: «أَفْضَلْ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشّمْس بَعْدِي أَبُو بَكر الصِّدِيق -رَضِيّ اللَّه عَنه-»[22].

وقال- صلى الله عليه وسلم-: «مَا فَاتَكُم أَبُوبَكر بِقِيَّام وَلَا بِرُكُوعٍ وَلَكِنْ بِشَيْءٍ أَوْدَعَهُ اللَّه فِي صَدْرِه»[23]. وفي بعض الأخبار أن جبريل -عليه السلام-نَزَل على النبيّ -صلى الله عليه وسلم-؛ فقال له: «رَبك يُقْرِؤك السَّلَام وَيَخُصُك بِالتَحِيَّةِ وَالإِكْرام وَيَقُولُ لَكَ أَوْجَبَت عَلَيك مَحَبة أَبِي بَكْر فِي الأَزَل إِلَى يَوم الدِّين»[24]، لأنّ مَحبة النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه واجبة على كل من آمن به.

وعنه- صلى الله عليه وسلم- أنّه قال: «مَنْ وَقَّرَ أَصْحَابِي فَكَأَنَّمَا وَقَرَنِي وَمَنْ وَقَرَنِي فَكَأَنَّمَا وَقَّرَ اللَّه وَمَنْ وَقَّرَ اللَّه فَالْجَنَّة مَثْوَاه»[25]. وقد وردت أحاديث كثيرة؛ وقد ورد في الحديث أنّ أبا بكر- رضي الله عنه- إِيمَانه فِي الأَرْوَاح قَبل دُخُولِها الأَجْساد، وعن عائشة- رضي الله عنها-[26].

وقد ورد أنّ أبا بكر- رضي الله عنه- أتى ذات يوم بابنه عبد الرحمان إلى النبيّ- صلى الله عليه وسلم- ليدعو له؛ فقال له: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم؛ هذا ولدي عبد الرحمان وذريّته يا رسول الله. فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أَخِرُهم كَأَوَلِهم فَإِنْ أَحْسَنُوا فَذَلِكْ وَإِلا فَعَلى الضَمَانْ»[27].

وامتدت بحمد الله سلسلته وتسلسلت في الولاية ذريَّته شَيْخًا بعد شَيْخ مشهورين في أزمنتهم وأعصارهم حتى بلغت الولاية الوليّ الصّالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلة بن عيسى؛ أولها عبد القادر الجيلاني وآخرها عبد القادر بن

محمد بن سليمان بن أبي بالحيّة بن معمر بن سليمان بن سعيد بن عاقل بن حافظ بن عسكر بن زياد بن عيسى بن حميان بن عقب بن عيسى بن ثدي بن محمد الشبلي بن أحسن بن زيد بن يزيد بن الطفيل بن الزغاوي بن صفوان بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واسمه عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم[28].

وأما السيّد عبد القادر بن محمد ترك بعد موته ثمانية عشر سَربا بالكل تركوا ذُرِيَّةً سِوى واحد لم يترك شيئا؛ وأسماؤهم[29]:

أولهم سيد الحاج بحفص[30] والسيّد بحفص الحاج[31] والسيّد الحاج عبد الحكم[32] والسيّد الحاج المصطفى والسيّد الحاج المخفي والسيّد بن عيسى لعرج[33] والسيّد محمد بن الشيخ والسيّد المصطفى و؟ بسعيد ستة رجال والسيّد الحاج إبراهيم والسيّد الحاج بن الشيخ[34] والسيّد سليمان بن الحاج والسيّد التاج المخفي ترك ثلاث رجال: أولهم سيد إبراهيم بن التاج والسيّد عبد الملك والسيّد محمد؛ منهم سيدي عبد الملك كان رجل سائح، وتزوج امرأة من المغاول واسمها أملوكا، وطَلَّقها وهي حامل، وزاد عندها ولد واسمه سيد محمد بن التاج على اسم؟؛ وهي كبّت له الأمل أمه أملوكا وهو مهاجر إلى بلد الصحراء ونزل تنبكت، وتزوج فيها وترك فيها أولادا إلى زماننا هذا ذريّته هناك معروفة وموقرة؟ وفي مدة اختلط نسب أبو بكر مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- نسبًا صحيحًا باختصار من الشجرة نقلا صحيحًا بلا شك ولا ريب؛ تبارك مما ذكر فيها من الأسلاف والإخوان، مُتوسلا بخير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأن يَمُّنَ علينا بالشهادة عند الاختتام، ويستر عيوبنا في يوم الزحام، وأن يحشرنا مع المُنّعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. انتهى وكفى وسلام على عبده الذي اصطفى.

وكان الفراغ منها في ثمانية وعشرين من ذي الحجة الحرام عام أربعة وثمانين ومائتين وألف[35].

«أَصْحَابِي فَلَو أَنْفَقَ أَحَدَكُم مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[36].

والأحاديث في ذلك كثير لا يُحصى؛ اللّهم اجعل مَحبتنا لك وَلِرسولك ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى جميع الصّحابة، وانفعنا اللّهم بمحبتهم واحشرنا في زُمرتهم ولا تَحرمنا اللّهم عن

طريقتهم بجاه إمام حضرتهم سيّدنا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما- وآخر دَعوانا أنّ الحمد لله رب العالمين.

كَملت الشجرة المباركة في منّاقب سيّدنا أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل وبمنّه وكرمه آمين والسلام.

اللهم إني أسألك يا مولانا بِحُرمة المصطفى وأزواجه وذريّته وأصحابه أهل الصّفاء والوفاء؛ اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وما ظهر وما خفا، واحشرنا في زمرتهم بحرمة أهل الوقوف بعرفة واسقنا منهم من حوض المصطفى يا مُعين المسّاكين والضعفاء آمين آمين آمين. وَجُود علينا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين.

الحمد لله نقل الشجرة المباركة احتياج إلى نَقْلِها؛ ومن حكاية الشيخ سيد عبد القادر بن محمد -رضي الله عنه وأرضاه-، أنّه -رضي الله عنه- كان ساكنا في بلاد فجيج[37]، وكان قد استعمل الزاوية في قريتين إحداهما بموضع يُسمى بالعُبَّاد[38] والآخر يُسمى بالسّهل[39]، وكان رجلٌ صالحًا قطبا فالحا، وكانت سقايّة في فجيج في قصر اَلْعَبِيد[40] تُسمى بادزادرت[41] وكانت تهبط على العُبَّاد المذكور؛ وهي سقايّة كبيرة لا نظير لها في فجيج، فجعل على الساقيّة المذكورة التي تهبط على العُبَّاد المذكور راحتين[42] وما فعل ذلك إلَّا لأجل الزّاوية، أي فغلب لكي يُؤكل الضياف.

قال: وكان له- رضي الله عنه- ثمانية عشر ناقة، وكانت لا تخدم إلا للزاوية المذكورة[43]. قال: وكان له أصول في فجيج أجنّة ومآي. قال: كان له ثمانون جِنّان ومن الماء ستون خَرُوبة[44]. قال: ولما أقام- رضي الله عنه- في بلاد فجيج مدة طويلة؛ فبقوا فجيج على حالهم يتقاتلون في كل يوم، فلما طال عليه ذلك ونظر حال أهل فجيج ولم يقدر على مقاتلتهم، فجمعهم ذات يوم وقال لهم: يا أهل فجيج ما لكم تتقاتلون في كل يوم ولا تنتهون، وتقتلون بعضكم بعضا من غير شريعة ولا حق، فلا يَحِلّ لكم هذا فانتهوا عن فعلكم هذا.

وقال لهم: إن انتهيتم فنأتيكم بسقايّة كبيرة لا تحتاجون إلى كراء الماء ولا من يربطها منكم في الليل ولا في النهار[45].

وقال لهم أيضا: نجعل لكم سوقا يأتيه الناس من السِّند والهند ومن كل فج عميق.

فقالوا له: أَجِّلْ لنا بثلاثة أيام نتشاور مع بعضنا بعض.

قال لهم: فاجمعوا ما شئتم وانظروا ما يصلح حالكم.

فلما قدموا من عنده تشاوروا وأرادوا ذلك كُلهم أهل فجيج على الساقيّة المذكورة لأنّهم لم يكن عندهم من الماء ما يكفيهم؛ إلا بَنُوا ولتدغير[46] أبوا وامتنعوا على ذلك، لأنَّهم هُم الذين عندهم الماء يكرونه لأهل فجيج، وقالوا له: لا يكون ذلك إن رضينا بهذا، فلا ينظر إلينا أهل فجيج ولا إلى ماءنا.

وقالوا: يا سيّدنا ويا صهرنا إنَّ أهلنا على ما ذكرت لنا قد أبوا وامتنعوا.

ولما رآهم قد امتنعوا ذلك؛ بعث إلى مَحلته أي العرب وهي بواد النّاموس[47] ليأتيه؛ وهو واد بإزاء فجيج، فأتى إليه رَحيله ورحل من فجيج ولم يشعر به أحد قال إلى أن جاء بعض

3. خاتمة: كخاتمة لما سبق ذكره في مقالنا هذا؛ نجد أنّ المخطوطات لا يمكن لأي باحث أن يستغنيَّ عنها باعتبار أنَّها من كنوز التراث التي تزخر بكم هائل من الفوائد العلمية والمعارف، وهو ما أظهرته لنا دراستنا هذه لهذه المخطوطة الموسومة "شجرة نسّب التحقيق من سيدي عبد القادر بن محمد إلى أبي بكر الصديق" لمؤلف مجهول، والتي اجتهدنا في تخريجها وتقديمها خدمة للباحثين والمهتمين والدارسين؛ وقد توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- أنّ الوليّ الصّالح عبد القادر بن محمد ينتسب إلى خليفة الإسلام الأول سيّدنا أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-؛ وأنّه خلّف من الأولاد ثمانية عشر ولدا. كما أنّ زوايّاه التي أسسها بفجيج كانت لها شهرة وإشعاع وتأثير؛ واسعة الثراء، إذ خصص لها الشيخ ثمانية عشر ناقة كاملة لتموينها وأنّه كان بحوزته عدة بساتين؛ مما يدل بصفة قطعيّة على أنّ الزّاوية الشيخيّة كان لها على وجه التأكيد دور فعال في خدمات مختلفة لسكان المنطقة، وإلا ما كانت لتحتاج إلى كل هذا التموين العريض ومصادر العيش الواسعة.

- ومن التوصيات التي نقدمها في نهاية مقالنا هذا؛ وهو لابد من ترغيب الباحثين وتشجيعهم ماديا ومعنويا في دراسة وتحقيق المخطوطات، ولابد من توعية مالكيها واقناعهم بضرورة تمكينهم من اقتنائها والبحث فيها. ولا يكون هذا إلا بجمع هذه المخطوطات وفهرستها والمحافظة عليها وتقديمها للمتخصصين للدراسة والتحقيق والنشر.

ملاحق نسخة مصورة كاملة لمخطوطة "شجرة نسّب التحقيق"

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مكلة بالانوار العشرة ٥ ولما جاء ت صحبتهم رضي الله عنهم بالكتب الاربعة
بالنقله صلى الله عليه وسلم ونقله الصحابه رضي الله عنهم صحبتهم ابوبكر الصديق
رضي الله عنه وقال فيه ايضا اوفى من قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم والذي جاء بالصدق وصدق به **وقال تعالى**
امن يعرفانك ما فاء ابل تساجدا وقايما و**كان** ثاني اثنين اذهما في الغار
اربعة وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل ما فلعت عليه الشمس بعد
ابوبكر الصديق رضي الله عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما طلعت
ابوبكر بفضل ولا بركوع ولا كن بشيء في صدره الله في صدر بعض
الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ربك
يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اوجبت محبة
ابي بكر في الاولين والاخرين فمحبة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
واجبة على كل من امن به **وعنه صلى الله عليه وسلم**
انه قال من وقر اصحابه بكرامتهما وقرن ومن وقر بكرامتهما وقر الله ومن
وقر الله جنة مثواه **وقد** ورد احاديث كثيرة وفي ورد في الحديث
ان ابا بكر رضي الله عنه يحاسب في الاول فيدخل الجنة بغير حساب ومن الصحابة
عائشة رضي الله عنها وقد ورد ان ابا بشر رضي الله عنه اتى ابوه بابنه
عبد الرحمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا له فقال له **يا رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هذا ولدي عبد الرحمان رد ربنا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اخرهم كاولهم فان احسنوا فذلك والا جعلى
الضمان **وامتدت** بحمد الله صداقته وتسلسلت الاولياء
ورثته شيخا بعد شيخ مشهورين في زمنهم واعصارهم حتى بلغت
الاولياء الشيخ الصالح سيد عبد القادر بن محمد بن سليمان بن ابي سماح
بن ابي ليلة بن عيسى اولها عبد القادر الجيلاني وآخرها عبد القادر بن
محمد بن سليمان بن ابي بكر بن سليمان معمر بن سليمان بن سعيد بن عاقل بن هاشم
قرشي

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

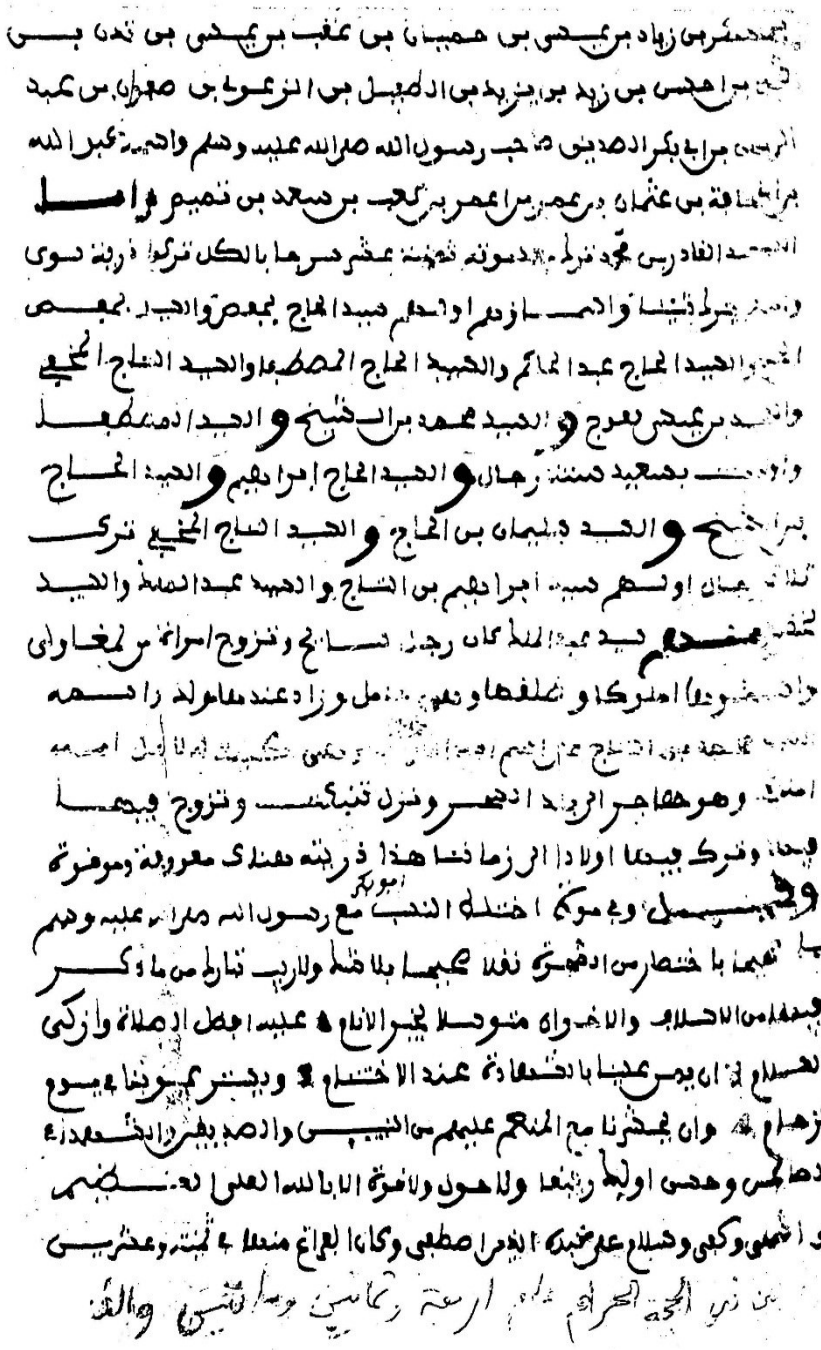

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ثمانية عشر نافذ وكانت لا تجتمع الا للزاوية المذكورة قال وكان لهم
اصول بجبل اجنة وماء قال كان له ثمانية حيان ومن اعماد ستون
خروبة قال ولما قام رضى الله عنه بجبل مدة كويلة
يدفع اهل جبل على حالهم يقاتلون في كل يوم مما كان عليه لكن
ينظر حال اهل جبل ولم يقدر على مقاتلتهم جميعهم ذات
يوم وقال لهم يا اهل جبل مالكم تقاتلون في كل يوم
ولا تشعوا وتقتلون بعضكم بعضا بغي ثم بغي ولا حق ولا يحل
لكم هذا فانتهوا عن فعلكم هذا فقال لهم ان انتهينا
فنا تيكم بسفينة كبيرة لا تمتلئ الى كراء اعماد ولا
نريكم اثرها في البحر الا في النهار وقال لهم ايضا نجعل
لكم سوقا بالقيد الذي من السند والهند ومن كل
فج عميق فقالوا له اجل لنا ثلاثة ايام نتشاور وراجع بعضنا
بعضا فقال لهم فاجمعوا ما شئتم واحضروا ما بجبل حالكم فيما
قد مر من عمله تشاوركم واذا تم كلامكم اهل
جبل على السافية المذكورة لا نبيع لكم بكم عندكم من اعماد ما يكفيهم
فابوا ولجوا في البغي ابوا وامتنعوا على ذلك لانهم هم الذين
عندهم العماد يكرونه لاهل جبل وقالوا له لا يقوى لك
ان تضيق بهذا فلا ينكي الينا اهل جبل والى قلة ايشا وقالوا
يا سيدنا ويا هدنا ان اهلنا على ما ذكرت لنا فقد ابوا وامتنعوا
من كراء اعمادهم فقد امتنعوا ذلك بعث الى محلته اي العرب وهي
بواد الناقش لبانية وهو واد بازاء جبل فاتى اليه رجله
ورحل من جبل ولم يشعر بهذا كله فقال الى اين هذا

عمر

الهوامش:

*هو عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ؛ وليّ صّالح، تنتسب إليه الزّاوية والطريقة الشيخيّة. ولد سنة 940هـ-1533م بالشلالة الظهرانية. توفي سنة 1025هـ-1616م. من آثاره العلمية قصيدتي الياقوتة والحضرة في التصوف ورسالته إلى الأمير زيدان بن أحمد المنصور الذهبي وهي الأخرى في التصوف. لتفاصيل أكثر عن حياته أنظر كتابنا: مجدوب موساوي- عبد القادر بن محمد الولي الصالح حياته وآثاره- دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع- الجزائر- 2019.

2- كان لأبي بكر الصديق- رضي الله عنه- ثلاثة بنين، أحدهم عبد الله وهو أكبر أولاده الذكور وأمه قتيلة وماتت في خلافة أبيه. والابن الثاني واسمه عبد الرحمن وكنيته عبد الله، أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وكان شجاعا له مواقف مشهورة في الجاهلية والإسلام شهد بدرا وفتوح الشام وأمه أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم، ومات فجأة سنة ثلاث وخمسين. قال القاضي محي الدين الطبري في "فضائل العشرة" وعقبه كثير. والابن الثالث محمد ويكنى أبا القاسم، وكان من نساك قريش وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولاه عثمان بن عفان –رضي الله عنه-في خلافته مصر، وولاه علي بن أبي طالب–رضي الله عنه- أيضا مصر بعد مرجعه من صفين، فوقع بينه وبين عمرو بن العاص حرب انتهت به إلى أن هرب محمد بن أبي بكر، فقيل إنه وجد حمارا ميتا، فدخل في جوفه فأحرق فيه فمات. وقيل قتل ثم جعل فيه وأحرق وذلك في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وله عقب أيضا. أحمد القلقشندي- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب- تحقيق إبراهيم الأبياري- دار الكتاب اللبناني- بيروت- 1980- ص121.---3- هو أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح الهاشمي القرشي؛ أول خلفاء بني العباس. ولد سنة 104هـ-721م بالحميمة من الشراة (بالأردن حاليا) وتوفي بالأنبار سنة 136هـ-754م. شمس الدين محمد الذهبي- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- تحقيق عبد السلام التدمري- مج8- دار الكتاب العربي- بيروت- 1988- ص335. الحافظ الدمشقي ابن كثير-البداية والنهاية- مج10- مكتبة المعارف- بيروت- 1990- ص58.

4- هو أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد الهاشمي القرشي؛ وهو الخليفة العباسي الثاني والمؤسس الحقيقي للدولة العباسية وباني بغداد، وقد بويع له بالخلافة في شهر ذي الحجة عام 136هـ-754م بعد وفاة أخيه أبي العباس عبد الله السفاح. ولد بالحميمة من الشراة (بالأردن حاليا) سنة 95هـ-714م وتوفي بمكة المكرمة سنة 158هـ-775م. ابن كثير الدمشقي- المصدر نفسه- ص59.---5- هو سيدي معمر بن لعرج ويكنى أبو العاليا لصلابته القتالية. من الأولياء الصالحين، وهو أول قادم من السلالة البكرية من تونس إلى المغرب الأوسط أواخر القرن الرابع عشر ميلادي/الثامن هجري، كان على رأس القبائل العربية الهلالية المرتحلة التي طردها الزيانيون من منطقة تلمسان ليرتحل ويستقر بنواحي أرباوات. عمل على نشر المذهب السني المالكي في كامل قصور المنطقة التي كانت تحت سيطرة الخوارج من البربر. توفي سنة 823هـ-1420م. ويوجد اختلاف في موضع قبره بين أرباوات وتلمسان، انتقلت الزعامة منه إلى ابنه عيسى أبو ليلى ثم لابن هذا الأخير أبو يحي. إبراهيم مياسي- من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر- المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1999- ص239.

- BENAMARA Khelifa- lasaga des boubekria (ancêtrres de ouled sidi cheikh) de s. Maamar Abou l'âlia aux enfants de s. Slimane BENBOUSMAHA : S.Mohamed- lala sfia-S.Ahmed El Mejdhoub-histoire et hagiographie du sud-ouest Algérien (14e-15e et 16e siècle)- librairie djoudi messaoud- Oran- 2002- pp4-40. Boubakeur CHEIKH SI HAMZA- un soufi Algérien sidi cheikh sa vie, son œuvre, son rôle historique, ses descendants(Oulâd sidi – cheikh- Maisonneuve et la rose- paris- 1990- p10. Dépont Octave et COPPOLANI Xavier- les confréries religieuses musulmanes- Typographie et lithographie Adolphe jourdan- Alger- 1897- p469. Louis RINN- Marabouts et Khouans- librairie Adolphe Jourdan- Alger- 1884- p351.

6- انتقل سيدي معمر بلعاليا من تونس إلى الجزائر سنة 772هـ-1370م؛ وأقام نهائيا بضواحي أربي بجنوب غرب الجزائر منذ سنة 784هـ-1382م، إلا أنّ السبب المذكور في انتقاله قد نستبعده باعتبار أن ما هو متداول بين خلفه يذكر أن سبب انتقاله يعود إلى بداية تأسيس الدولة الحفصية من طرف أبي العباس الحفصي سنة 1370م والذي تضايق من نفوذهم الروحي فلما أحسوا منه ببوادر الجفوة والعداء اضطروا إلى الرحيل في اتجاه المغرب الأوسط؛ في حين يذكر أبو القاسم سعد الله أن الانتقال كان لأسباب عائلية دون تحديدها، أين اختار معمر بلعاليا الصحراء واستقر بالبيض بعيدا عن الخلق. أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954- ج4- دار الغرب الإسلامي- بيروت- بدون سنة- ص104. محمد البوشيخي- أولاد سيدي الشيخ

الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة- مطبعة أطلال- وجدة- 2013- ص18.---7- لم نهتد إلى ترجمته إلا أنه حسب مصادر الضباط الفرنسيين والمصادر الشفاهية، قد يكون رزين هذا جدا أو زعيما للقبيلة العربية المعروفة اليوم باسم الرزاينة والتي تقطن بشمال المشرية؛ إذ كان لرزين أربعة أبناء وهم أحمد وعون وهلال وعامر وتزوجوا وأنجبوا أولاد وأحفاد مشكلين لهذه القبيلة.

-Noël- Document pour servir à l'histoire des hamyans et de la région qu'ils occupent actuellement- B.S.G.O-Oran- 1915-1916- pp.191-192.

8- لم نهتد إلى ترجمته إلا أنه حسب ما يُروى قد يكون زياد هذا جدا أو زعيما للقبيلة العربية المعروفة اليوم باسم أولاد زياد والتي تقطن بولايتي البيض والنعامة؛ إذ يرجع نسبهم إلى زياد ابن براهيم بطن من بني مالك بن زغبة من هلال عامر من العدنانية ويذكر المدني أن زياد فخذ من ديالم من مالك من زغبة من بني هلال بن عامر من العدنانية. أحمد توفيق المدني- كتاب الجزائر- المطبعة العربية- بدون مكان- بدون سنة- ص133.---9- لم نهتدي إلى ترجمته إلا أنّه حسب ما يُروى، قد يكون عكرم هذا جدا أو زعيما للقبيلة العربية المعروفة اليوم باسم قبيلة عكرمة إذ يرجع نسبهم إلى بنو عكرمة بن عبس بن زغبة بن أبي ربيعة بن هلال بن عامر مواطنها اليوم بغرب الجزائر وبصفة خاصة ولاية النعامة. المرجع نفسه- ص133.---10- لا ينطبق وصف العبيد هذا على رزين وزياد وعكرم بأنهم سود البشرة، وإنما المقصود به الخدم، وقيل إنهم لم يكونوا خدما أو عبيدا وإنما كانوا فرسانا. وقد حبس سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد تولي أمر الزاوية على خلفهم دون أولاده ولا يزالون يتولون أمرها إلى اليوم. Louis RINN- op.cit- p351. Boubakeur CHEIKH SI HAMZA- op.cit- pp.10-12.---11- لم نهتد إلى تحديد موقع وحدود هذا المكان؛ إلا أنَّه قد يكون قريبا من وادي القليتة بقصر أربا.

Boubakeur CHEIKH SI HAMZA- ibid- p9.

12- الاسم الذي عرف به قصر أرباوات قديما؛ إحدى قصور ولاية البيض في شمال غربها. موساوي مجدوب- المرجع السابق- ص25. ---13- هو أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب الملقب بالمنصور بالله ولد سنة 697هـ-1297م؛ يعد من أعظم ملوك بني مرين، كانت أمه حبشية وكان هو أسمر اللون فعُرف عند العامة بـ "السلطان الأكحل" بويع بفاس بعد وفاة والده سنة 731هـ-1331م. وصفه الناصري بقوله: "هذا السلطان هو أفخم ملوك بني مرين دولة، وأضخمهم ملكا، وأبعدهم صيتا، وأعظمهم أبهة، وأكثرهم آثارا بالمغربين والأندلس". توفي سنة 752هـ-1351م. أحمد الناصري- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى -الدولة السعدية- اعتنى به محمد عثمان- مج2- دار الكتب العلمية- بيروت- 1971- ص19.---14- هو والد سيدي الشيخ، ولي صالح، فقيه ورع. شهد له بالخير والاستقامة. أخذ عن والده سيدي سليمان ثم انتقل إلى فجيج فأخذ العلوم الشرعية والسلوك الصوفي عن سيدي محمد بن عبد الجبار. توفي سنة 976هـ-1568م بالشلالة الظهرانية وضريحه بها مشهور ومزار. الحاج سليمان بن زيان- بوداود السماحي والزاوية السماحية- مطبعة تلانتيقت- بجاية- 2006- ص73 BENAMARA Khelifa- op.cit- p88.

15- هو جد سيدي الشيخ، ولد سنة 866هـ-1446م. عالم ومتصوف. مكث مدة زمنية في غرناطة لطلب العلم. جاهد في صفوف الجيوش الإسلامية ضد الصليبيين قبل سقوط الأندلس. درس في جامع القرويين بفاس مدة سبعة سنوات لينتقل بعدها إلى فجيج ويتولى إمامة مسجدها العتيق. وهو أحد المذابيح السبع لسيدي أحمد بن يوسف الملياني. توفي سنة 940هـ-1532م، ودفن في بني ونيف وهو بها مشهور المزار. ترك آثار منها شرح على مختصر الصغرى للإمام السنوسي في التوحيد اختصرها للنساء والعوام، والأسئلة الموسومة بالأجوبة السماحيّة. أبو عبد الله محمد ابن مريم- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان- المطبعة الثعالبية-الجزائر- 1908- ص314. قويدر قيداري- بستان الأزهار في سيرة سيدي يحي بن صفية ومسيرة أولاد نهار، دراسة تاريخية وأنثروبولوجية- دار الغرب للنشر والتوزيع- وهران- 2009- ص.31

16- هو جد والد سيدي الشيخ. فقيه عرف بورعه وتقواه، تعد زاويته أول زوايا البكريين التي أنشئت، توجد اختلافات في موضع قبره بين بني ونيف، تبو بتميمون ومصر. عبد الله طواهرية- تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي المتوفى سنة 946هـ-1540م- المطبعة العربية- غرداية- 2002- ص11..Louis RINN- op.cit- p351

17- يبدو أن هذا الحديث ليس له وجود؛ فبعد البحث والاستقصاء في كتب الحديث المعروفة لم نجد أي إشارة له، والله أعلم.

18- لم يجتمع لأحد من الصحابة –رضوان الله عليهم-من الفضائل ما اجتمع لأبي بكر الصديق –رضي الله عنه-من فضل الصحبة والسبق إلى الصحابة الأمر الذي أشارت إليه كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

19- سورة التوبة، من الآية 33.---- 20- سورة التوبة، من الآية 9.-----21- سورة التوبة، من الآية 40.

22- لم نقف عليه بهذا اللفظ وَوُرد بألفاظ قريبة منه؛ منها: عن عطاء عن أبي الدرداء. قال: رآني النبي-صلى الله عليه وسلم-وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال: «أتمشي أمام أبي بكر؟ ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر». غريب من حديث عطاء عن أبي الدرداء تفرد به عنه ابن جريج ورواه عنه بقية بن الوليد وغيره عن ابن جريج. قال الدّارقنطي في العلل: والحديث غير ثابت. أحمد أبو نعيم الأصفهاني- حليّة الأوليّاء وطبقات الأصفيّاء- مج3- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- 1996- ص325.علي أبو الحسن الدّاراقنطي- العِلل- عارضه بأصوله الخطية وعلق عليه محمد بن صالح بن محمد الدباسي- مج13- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية- 1427هـ- ص.380

23- القول ليس بقول الرسول-عليه الصلاة والسلام-؛ وإنما هو قول أحد كبار التابعين بكر بن عبد الله المزني في تفسيره لمكانة أبي بكر الصديق عند الرسول –صلى الله عليه وسلم-وجاء بهذه الصيغة: "ما سَبَقَهم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بشيء وَقَرَ في صَدْرِه". زين الدين بن رجب- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف- حققه ياسين محمد السواس- دار ابن كثير- دمشق-بيروت- 1999- ص448.

24- يبدو أن هذا الحديث ليس له وجود؛ فبعد البحث والاستقصاء في كتب الحديث المعروفة لم نجد أي إشارة له.

25- يبدو أن هذا الحديث ليس له وجود؛ فبعد البحث والاستقصاء في كتب الحديث المعروفة لم نجد أي إشارة له.

26- يبدو أن هذا الحديث ليس له وجود؛ فبعد البحث والاستقصاء في كتب الحديث المعروفة لم نجد أي إشارة له.

27- يبدو أن هذا الحديث ليس له وجود؛ فبعد البحث والاستقصاء في كتب الحديث المعروفة لم نجد أي إشارة له.

28- جُل المراجع التي عدنا إليها اتفقت على أنّ عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ بكري؛ أي ينتسب إلى خليفة الإسلام الأول سيدنا أبي بكر الصديق –رضي الله عنه-؛ وبخصوص هذه الشجرة وجدنا إلى جانبها شجرات أخرى في نسبه تختلف عنها، وتتمثل في:

- شجرة نسبه الأولى: وهي لصاحبها محمد معروف أو محمد بن معروف الشنافي أحد تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي جاء فيها:

عبد القادر← محمد ← سليمان ← أبي سماحة← أبي ليلى ← عيسى← أبي الحياء ← معمر← سليمان ← سعد← عقيل← حافظ← عسكر← زايد← عيسى ← حميان← عقبة← عيسى← ثدي← شبل← حسن← زيد← اليزيد← الطفيل← الزغاوي ←صفوان ←عبد الرحمن← أبو بكر الصديق. محمد أبو شنافة- تاج الياقوت وسر الناسوت- تحقيق بنعلي محمد بوزيان- مطبعة دار النشر الجسور- وجدة- بدون سنة- ص53.

- شجرة نسبه الثانية: كتبها الحفيد السادس لسيدي الشيخ عبد القادر السماحي المسمى أحمد بن الجيلالي بن محمد بن مَحمد- فتحا-بن محمد بن براهيم بن عيسى بن الشيخ، ونقلها نسخا لها من أصلها السيد محمد بن الصديق من آل سيدي مَحمد بن عبد الجبار الفجيجي (الفجيجي) بتاريخ 26 محرم عام 1243هـ-1827م؛ جاء فيها:

سيدي الشيخ ← محمد ← سليمان ← أبي سماحة ← ليل ← عيسى ← بالحي ← معمر سليمان ←سعيد ← عقيل ←حفيظ ←عسكر ← زياد ← عيسى ←حميان ← عيسى ← تادي← شبل ←حسان ← زيد← زياد← أبي الزعب ←صفوان ← عبد الرحمن← أبو بكر الصديق. الحاج سليمان بن زيان- المرجع السابق- ص36.

- شجرة نسبه الثالثة: لصاحبها الإمام الأول لزاوية سيدي الشيخ، العلامة رحمه الله محمد القاسمي المغتال ببشاعة في البيض من طرف مجهول سنة 1379هـ-1960م، جاء فيها:

عبد القادر← محمد ← سليمان ← أبي سماحة ← أبي ليلى← أبي الحيا ← عيسى ← معمر← سليمان ← سعد ← عُقيل ←حرمة الله ← عسكر ← زيد← أحمد ← عيسى← الثَدي أو الثُدي ← محمد ← عيسى← زيدان ← يزيد ←

طفيل المدعو Al Madyu ← أزرو Azrâu ← زغوان ← صفوان ← محمد ← عبد الرحمن ← أبو بكر الصديق.
Boubakeur CHEIKH SI HAMZA- op.cit- p9.

كما وجدنا في نقول الأولين في نسب عبد القادر بن محمد اكتفاؤهم في ذكر نسبه إلى الحميّاني نسبة إلى قبيلة حميان في مرات وفي مرات أخرى إلى السماحي نسبة إلى جده الثاني -رضي الله عنه-أبي سماحة، ولم يزيدوا عنها شيئا. كما وجدنا رأيا آخرا مناقضا تماما لما سلف ذكره في نسبه للمؤرخ الجزائري إسماعيل العربي الذي ينسبه إلى البربر. العربي إسماعيل- الصحراء الكبرى وشواطئها- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1983_ ص.222

29- ترك سيدي الشيخ الكثير من البنات والبنين، إذ أنجب ثمانية عشرة ولدا، وهو ما اتفقت عليه جل المراجع التي اطلعنا عليها. مات منهم سبعة قبل أن يخلفوا، والباقي إحدى عشر ولدا تتكون من ذرياتهم قبائل أولاد سيدي الشيخ سواء بالجزائر أو المغرب الأقصى. كما أورد لنا الضابط العسكري الفرنسي تريمولي أنه أنجب من البنات أربعة أو اثنتا عشرة بنتا. إلا أنَّ كاتب المخطوطة أو ناسخها يبدوا أنه وقع في خلط بين أبنائه وأحفاده؛ فأبنائه نجد: الحاج بن شيخ وهو أكبرهم وأمه السيدة بنت سعيد من بني عامر، والحاج عبد الحاكم والحاج إبراهيم ومحمد عبد الله وأمهم السيدة خديجة بنت القاضي الجوزي وهي من توات. والحاج أبو حفص وعبد الرحمن والمصطفى وأمهم السيدة عائشة ابنة عمه سيدي أحمد المجذوب. والحاج أحمد المزوزي وهو أصغر أبنائه وأمه السيدة الياقوت، نصرانية أسلمت وهي دفينة خميس مليانة. ونجد أيضا محمد والتاج وبن عيسى وأمهم فاطمة بنت العلامة سيدي محمد بن عبد الجبار الفقيقي والملقبة بتمقرانت أي الكبيرة باللسان البربري. أما زوجته عائشة بنت عبو لم تخلف. كما تفيدنا المراجع الأجنبية بأنه كانت له زوجة سابقة تسمى سعدة بنت الحارث، وعائلتها من بني طوجين المستقرة في عين المهدي بالمغرب.

Trumelet.C- l'Algérie légendaire- librairie Adolphe Jourdan- Alger- 1892- p354. Louis RINN- op.cit- p143. Boubakeur CHEIKH SI HAMZA- op.cit- pp18-31.

30- هو الابن الثالث من زوجته عائشة ابنة عمه سيدي أحمد المجذوب وهو الذي أوصى أن تكون المشيخة له بَعده لورعه وتقواه؛ أخذ عن والده في بداية تعلّمه، كما أخذ عن العلامة الرباني محمد عبد الله بقورارة، عرف بتدينه وورعه، وكان مصلحا وناصحا بين الناس. قال عنه أبو سالم العياشي: "وخصوصاً ولده سيدي أبو حفص، له هدى وصيتٌ حسنٌ وتنسك مثابراً على فعل الخيرات من جهاد وحج، فقد أفنى غالب عمره في التردد على الحرمين الشريفين، وربما رجع من طريق قبل أن يصل، ولم يزل كذلك إلى أن توفي في سنة إحدى وتسعين وألف ودفن عند والده بمقبرتهم المعروفة بالأبيض قرب بوسمغون... وتؤثر عنه كرامات وله أتباع". محمد بن عبد الله العياشي- الرحلة العياشية 1661-1663- تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي وسليمان القرشي- مج1- دار السويدي للنشر والتوزيع- الإمارات العربية المتحدة- 2006- ص111.عبد الله طواهرية- المرجع السابق- ص58. Louis RINN- op.cit- p353.

31- نعتقد أن كاتب المخطوطة أو ناسخها وقع في خلط؛ فأبي حفص الحاج ليس من أبناء سيدي الشيخ بل هو ابن الحاج عبد الحاكم، إذ أخذ عن والده وأدرك جدّه سيدي الشيخ وانتفع به، كما أخذ عن الفقيه سيدي إبراهيم بن أحمد الواجدي. نشأ في بيت علم وصلاح، تولى مشيخة الطريقة بعهدة من والده، من آثاره العلمية: "مفاتح الخيرات ومواهب البركات في الصلاة على سيّد السّادات"، "بهجة البهاج المشهودة في التوحيد"، "المؤلفة في أسماء الله الحسنى". أبو حفص الحاج عبد الحاكم- مفاتح الخيرات ومواهب البركات في الصلاة على سيّد السّادات- منشورات دار الأديب- وهران- 2007- ص28. عبد الله طواهرية- المرجع نفسه- ص59.

32- هو رابع أبنائه من زوجته السيدة خديجة بنت القاضي الجوزي وهي من توات. وهو ولي من الأولياء الصالحين، أخذ عن والده، وتولى الزاوية ومشيخة الطريقة بعهدة من أخيه السيد الحاج أبي حفص، دفين الأبيض، وضريحه بها مشهور يزار. أبو حفص الحاج –المرجع نفسه- ص10. الحاج سليمان بن زيان- المرجع السابق- ص78.

33- والدته السيدة فاطمة بنت العلامة السيد محمد بن عبد الجبار المعيزي الشهيرة بتامقرانت، أخذ عن والده وبه تخرج، توفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر ميلادي، ودفن بالعباد بفجيج.

34- هو أكبر أولاده سنا. أبو حفص الحاج –المرجع نفسه- ص60.

35- موافق ليوم الإثنين 20 أفريل 1868م.

36- حديث صحيح؛ رواه أبي سعيد الخذري –رضي الله عنه-وأخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ: «لا تَسُبّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي فَإِنّ أَحَدَكُم لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». أبو الحسين مسلم- صحيح مسلم- تشرف بالخدمة والعناية أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي- دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض- 1427هـ-2006م- الحديث رقم 2541.

37- تقع في أقصى جنوب شرق المغرب الأقصى؛ يقول عنها الوزان: "عبارة عن ثلاثة قصور في وسط الصحراء تحيط بها عددا كبير من النخيل...نساء فجيج يهتمون بالصناعة النسيجية، في حين الرجال يمتهنون التجارة مع بلاد السودان، ويرحل بعضهم إلى فاس لدراسة الآداب ليتخرجوا منها أئمة وخطباء مساجد...جميع الفكيكين أثرياء، وقصورها تبعد بنحو 250 ميلاً شرقي سجلماسة". الحسن الوزان- وصف إفريقيا- ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1983- ص.132

38- الزاوية الموجودة بالعبّاد هي فرع بقصر الوداغير تابع لزاويته بأجدل شرق الحمام الفوقاني، سماه "العبّاد" تيمناً بحي العبّاد بتلمسان حيث يوجد ضريح الولي الصالح سيدي بومدين.

39- بلدة قرب بوذنيب شرق الراشدية بالمغرب الأقصى؛ وهي بلدة خَلَفُ سيدي عبد الرحمن السهلي، أحد الشيوخ السبعة الذين سمُوا بالمذابيح، من الأولياء الراسخين في العلم والولاية، توفي سنة 990هـ-1582م.

40- يُعرف اليوم بقصر العبيدات (آيت النج) أحد وأصغر قصور فجيج السبعة، يقع في الجنوب الغربي من الوداغير.

41- الصحيح هو اتزادرت. السكوني أحمد بن أبي بكر الشريف الفجيجي- تقوية إيمان المحبين مناقب الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد ابن سليمان بن أبي سماحة- تحقيق طواهرية عبد الله- دار الأديب للنشر والتوزيع- وهران- 1991- ص130.

42- المقصود بالكلمة طاحونتين من النوع الذي تحركه الطاقة المائية لطحن القمح والشعير، قصد إطعام الطعام، نظرا لكثرة رواد زواياه والوافدين عليها.

43- يظهر أن زوايّا سيدي الشيخ كانت واسعة الثراء حسب ما جاء في المخطوطة؛ إذ خصص لها صاحبها ثمانية عشر ناقة كاملة لتموينها، وأنه كان بحوزته عدة بساتين، إضافة إلى إيرادات الأعطيات والفتوح، مما يدل أيضا وبصفة قطعية على أن الزاوية الشيخيّة كان لها على وجه التأكيد دور فعال في خدمات مختلفة لسكان المنطقة، وإلا ما كانت لتحتاج إلى كل هذا التموين العريض ومصادر العيش الواسعة. هذه الخدمات المتنوعة للزاوية هي التي جعلت منها ذات شهرة وإشعاع وتأثير.

44- الخروبة هي وحدة قياس زمنية لتوزيع مياه الفجارات والعيون بدل الحجم؛ والأداة التي تحدد المدة الزمنية التي تستغرقها الخروبة تُسمى (تغيرْث). هذا التنظيم السّقوي عرفته أيضا واحات طولقة والأغواط وأداة القياس عندهم تُسمى (المشكودة) وفي واحات بني عباس شمال توات تُعرف باسم (تْسِيرية). تستغرق وحدة الخروبة بفجيج 45 دقيقة. أحمد مزيان- المجتمع والسلطة المخزنية في الجنوب الشرقي المغربي خلال القرن التاسع عشر (1845-1912)- ج2- منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط- 2007- ص139.

45- يظهر أن سكان فجيج كثيرا ما كانت تنشب بينهم نزاعات حول مسألة الماء؛ والتي كان يتدخل فيها سيدي الشيخ لفضها بتسوية الخلافات بينهم بالصلح والتسامح.

46- ولتدغير قصر من قصور واحة فجيج، والوداغير نسبة إلى الشرفاء الوتد غيريين الذين تدفقوا على فجيج منذ النصف الثاني من القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي، كما يعرف قصرهم أيضا باسم آيت عدي وهو اسم بربري نسبة إلى الولي الصالح الفقيه الإمام عيسى بن سعيد الملقب بعدي من ذرية مخلوف بن خلف الله. محمد بوزيان بنعلي- واحة فكيك تاريخ وأعلام- مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر- الدار البيضاء- 1987- ص70.

47- واد بضواحي بلدية بني ونيف شمال ولاية بشار حاليا؛ قال عنه أبو سالم العياشي: "وادي كبير ملتف بأشجار الطرفاء في حلاها قيعان تمسك الماء، وتنبت الكلأ يكفي الأنجاع من العربان إذا أو إليه، وفي أعلاه عند فرضة الجبل الذي منه إلى الصحراء قرية سندانة". محمد العياشي- المصدر السابق- ص549.